

الوافي في الوفيات

ابن جعفر الصادق محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر لقب الديباج لقب بذلك لحسن وجهه خرج بمكة أوائل دولة المأمون ودعا لنفسه فبايلعوه فندب عسكرا لقتاله فأخذوه وقدم صحبة المعتصم إلى بغداد وكان بطلا شجاعا عاقلا يصوم يوما ويفطر يوما قيل أنه دخل الحمام بعد ما جامع وافصد في يوم واحد فمات فجاءة بجرجان فصرى عليه المأمون ونزل في لحدته وكانت الوفاة سنة أربع وماتين وقيل سنة ثلث وهو الصحيح ولما رأى المأمون جنازته ترجل وحمل نعشه .

القارئ البغدادي محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة البغدادي أبو بكر الأدي القارئ الشاهد صاحب الألحان والصوت الطيب خلط قبل موته فيما قيل توفي سنة ثمان وأربعين وثلث مائة .
المعتز با محمد بن جعفر ويقال الزبير ويقال أحمد أمير المؤمنين المعتز با ابن أمير المؤمنين جعفر المتوكل ابن أمير المؤمنين المعتصم ولد سنة اثنتين وثلثين وماتين ولم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه بويع عند عزل المستعين با سنة اثنتين وهو ابن تسع عشرة سنة في أول السنة وكتب بذلك إلى الآفاق فلم يلبث المؤيد أن مات وخشى المعتز أن يتحدث أنه الذي اختال عليه وقتله فاحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثر وكانت خلافته ثلث سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوما ومات عن أربع وعشرين سنة وكان مستضعفاً مع الأتراك اجتمع إليه الأتراك وقالوا له اعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فابت ولم يكن في بيوت الأموال شيء فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صايف فيبقى يرفع قدماً ويضع أخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن أبي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من سر من رأى فسلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهدي ثم أنهم اخذوا المعتز بعد خمسة أيام وادخلوه الحمام فلما تغسل عطش وطلب ماء فمنعوه من ذلك حتى هلك عطشا فلما اغمى عليه أخرجه وسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وقال ابن الجوزي في المرأة : لما واقفه الأتراك في الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجله وقيل أنهم نزعوا أصابع يديه ورجليه ثم خنقوه قيل ادخلوا سردابا مخصصا بحص جديد فاخنق ولم يعذب خليفة ما عذب على صغر سنه وتوفي يوم السبت لست خلون من شعبان وقيل ليلتين وقيل في اليوم الثاني من رمضان سنة خمس وخمسين وماتين ودفن إلى جانب أخيه في ناحية قصر الصوامع وكان أبيض جميل الوجه على خده الأيسر خال أسود وصلى عليه المهدي وأمه رومية أم ولد ونقش خاتمه المعتز با وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس ورابع

خليفة قتل منهم وكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم إلا عبد الله ووزر له جعفر بن محمد الإسكافي ثم عزله وولى عيسى بن فرخان شاه ثم أحمد بن إسرائيل وقاضيه الحسن بن أبي الشوارب وقال البحتري : كنت صاحباً لأبي معشر المنجم فاضقنا أضاقة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل أن يلي الخلافة فأنشدته أبياتاً كنت قلتها : .
جعلت فداك الدهر ليس بمنفك ... من الحادث المشكو أو النازل المشكي .
وما هذه الأيام إلا منازل ... فمن منزل رجب إلى منزل ضنك .
وقد هذبتك الحادثات وإنما ... صفا الذهب إلا بريز قبلك بالسبك .
أما في رسول الله يوسف أسوة ... لمثلك محبوساً على الظلم والإفك .
أقام جميل الصبر في الحبس برهة ... فآل به الصبر الجميل إلى الملك .
فدفع الورقة إلى خادم على رأسه وقال احتفظ بها فإن فرج الله ذكرني لا قضي حق هذا الرجل وكان أبو معشر قد أخذ مولده فحكم له بالخلافة بمقتضى طالع الوقت فناولته رقعة فيها ذلك فلما ولى الخلافة أعطى كل واحد منا ألف دينار أجرى له في كل شهر مائة دينار وقال الزبير بن بكار : دخلت على المعتز فقال لي يا أبا عبد الله قد قلت أبياتاً في مرضي هذا وقد أعني على إجازة بعضها وأنشدني : .
أني عرفت علاج القلب من وجعي ... وما عرفت علاج الحب والهلع .
جزعت للحب والخمى صبرت لها ... فليس يشغلني عن حبكم وجعي .
قال الزبير : فقلت :